ألغاز مجموعة المستحيل

الفخ القاتل

إعداد

أحمد محمد

مؤسسة دار الفرسان

للنشر والتوزيع

51 ش إبراهيم خليل – المطرية

ت : 22511110 -0129871237

الناشر

اسم الكتاب :الفخ القاتل
(ألغاز مجموعة المستحيل)
المؤلـــف : أحمد محمد
الناشـــر : مؤسسة دار الفرسان
تصميم الغلاف: فرى برنت- 0104470645
رقم الإيداع : 10356
طبعة أولى : 2018

فهرسة أثناء النشر من دار الكتب والوثائق القومية المصرية

محمد ، أحمد
الفخ القاتل/ تأليف أحمد محمد القاهرة ، ط1-، [2018] مؤسسة دار الفرسان للنشر والتوزيع
80 ص ؛ 20 سم .
تدمك : 978-977-6169-90-6
1- الخفايا والأسرار
أ. العنوان 135.4

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ فَتَعَٰلَى ٱللَّهُ ٱلْمَلِكُ ٱلْحَقُّ ۗ وَلَا تَعْجَلْ بِٱلْقُرْءَانِ مِن قَبْلِ أَن يُقْضَىٰٓ إِلَيْكَ وَحْيُهُۥ ۖ وَقُل رَّبِّ زِدْنِى عِلْمًا ﴾

مقدمة

إيماناً بأهمية العمل الجماعى فى تحقيق أفضل النتائج وبأن أهمية الفرد تنتج من مدى مساهمته فى الجماعة قررت الأجهزة الأمنية تكوين مجموعة عمل متكاملة للعمل على كشف غموض الجرائم حتى لا يضيع الحق فى زحمة الزمن وحتى لا يفلت مجرم من العقاب وهذة المجموعة تتكون من :

- العقيد أحمد قائد المجموعة وأحد أذكى رجال المباحث
- النقيب حسن مدرب الألعاب القتالية فى أكاديمية الشرطة .
- الدكتورة نادية أخصائية التشريح والطب الجنائى
- الأستاذ محمود خبير الخطوط والبصمات والمفرقعات .

وقد أُطلق على هذا المجموعة اسم (مجموعة المستحيل) وهذه إحدى قضاياهم والتى قاموا بكشف غموضها

جريمة منتصف الليل

خرجتُ كالمعتاد لمقابلة بعض أصدقائى لقضاء الليالى الصيفية بعيداً عن الملل الذى يكتنف البيوت فى مثل هذا الوقت وبعد ما يقرب من ثلاث ساعات قضيناها فى السمر واللعب والسير على شاطئ النيل الجميل قررت العودة للمنزل وما أن وصلت للمنزل حتى قابلنى أحد الجيران وأخبرنى أن والدتى قد تم نقلها للمستشفى بعد أن أصيبت بألم حاد فى البطن فدب القلق فى نفسى وأخذت أسابق الريح حتى وصلت إلى الستشفى وهناك قابلنى الدكتور

" إبراهيم " والذى كان أعز أصدقاء والدى وهو الذى يرعى شئوننا بعد وفاته منذ أربعة أعوام فطمأننى على والدتى وأخبرنى أنها أجرت عملية جراحية لإستئصال الزائدة الدودية بعد إلتهابها المفاجئ وهى الآن ترقد فى غرفتها تحت تأثير المخدر وأنها لن تفيق قبل نهار الغد وطلب منى الذهاب للمنزل لأن وجودى غير ضرورى ولكنى رفضت وذهبت لحجرتها لأجدها استلقت على سريرها الأبيض والعرق يتصبب منها بغزارة فرحت أمسح عرقها وأنا جالس بجانبها أخذت ألوم نفسى على تركى لها وخروجى من المنزل فى هذا الوقت الذى كانت تحتاجنى فيه بشدة وأنه كان من الضرورى أن

أكون بجانبها وقررت من هذه اللحظة عدم تركها بمفردها أبداً . وبعد ما يزيد عن الساعة والنصف جاءنى الدكتور إبراهيم مرة أخرى وأخبرنى أنه أنهى نوبة عمله فى المستشفى وأنه سيذهب للمنزل وعرض على أن يصطحبنى معه فى سيارته مع إصرارى الشديد على البقاء إلا أنه أقنعنى بضرورة التوجه للمنزول للحصول على قسط من الراحة وإحضار بعض الاحتياجات من المنزل والعودة للمستشفى فى الصباح حتى تكون والدتى خرجت من تأثير المخدر وبالفعل خرجنا من المستشفى سوياً واخذت السيارة تتهادى بنا فى شوارع القاهرى والتى خلت تماماً من المارة وهذا أمر طبيعى فى هذا الوقت المتأخر فقد قاربت الساعة من الثالثة صباحاً .. وما أن وصلت السيارة لأول الشارع الذى يقع منزلى فى أخره حتى أحسست برغبة ملحة فى السير وحدى المسافة المتبقية للمنزل . وطلبت من الدكتور " إبراهيم " التوقف رغبتاً فى سير هذه المسافة فوافق ونزلت من السيارة التى دارت مرة أخرى وعادت للشارع الرئيسى واتخذت طريقها بسرعة وبدأ صوتها يتلاشى من أذنى رويداً رويداً ووقفت لحظات أتأمل ما حولى كانت المنازل متراصة على جانبى الشارع ، منها ما يتكون من خمسة طوابق ومنها ما يتكون من طابقين ومنها

ما يفتح على الشارع مباشرة ومنها ما تلفه حديقة جميلة ذات أسوار وكان السكون يلف المكان بشكل غير عادى وكانت بعض أعمدة الإنارة قد أصيبت مصابيحها بالعطل فألقت بقطع الظلام التى انتشرت فى أنحاء الشارع كأنها بقع دماء انتشرت على الثوب الأبيض . أما تلك البيوت التى كان يكسوها الليل والظلام برداء أسود فقد شعرت أنها أشباح تقف فى سكون وهى تنظر إلى بعيون من نار . لا أعلم السبب الذى جعلنى أشعر بهذه الإحاسيس هذه المرة فقد سرت فى هذا الشارع كثيراً لم يخطر ببالى ما خطر هذه الليلة ومرت رعدة فى جسدى . لكنى جمعت شجاعتى وأقنعت نفسى أن هذا الشارع الذى أسكن فيه وها هو منزلى على مسافة لا تزيد عن المائة متر وأراه بوضوح بعينى وبدأت فى السير ولكن إحساسى المرعب لم يبتعد عنى مع سماعى لدقات قدمى على الأرض كأننى أسير فى أرض الأشباح وأنا أنظر حولى لأجد البيوت وكأنها أشباح قد استعدت للإنقضاض على واختطافى لمكان سحيق ولكنى لم أتوقف عن السير حتى وصلت لإحدى البقع التى يكسوها الظلام وهنا تسمرت قدماى فى الأرض فجأة وأنا أسمع أصوات غريبة قادمة من أحد المنازل وأخذت هذه الأصوات تقترب شيئاً فشيئاً حتى أصبحت قريبة جداً منى .

فقد كانت هذه الأصوات لأرجل تهرول بسرعة وهى تنزل على سلم العمارة وفجأة خرج رجل من باب إحدى العمارات والتى تتكون من خمس طوابق واتجه مباشرة نحوى وشعرت للحظات أننى أحلم حلماً مزعجاً ولكننى أفقت بسرعة على أصوات الأقدام تلك وهى تقترب منى فتوقعت أن يكون هذا القادم نحوى هو لص باغته أصحاب المنزل أثناء سرقته لهم فطاردوه فأخذت استجمع قوتى وشجاعتى للانقضاض عليه ولكنى تراجعت لأن منظره لا يوحى بأنه لص بل على العكس فقد كان يرتدى بيجامة بيضاء وهذا يعنى أنه من سكان هذا المبنى وأن هناك من اقتحم عليه شقته وهو نائم وأخذوا فى مطاردته فلم يجد أمامه سوى الفرار منهم ، ثم لم يكن هناك وقت لتغيير ملابسه فخرج إلى الشارع بهذه الصورة ففكرت بسرعة ووجدت أن أفضل ما أقوم به هو الابتعاد عن طريقه خصوصاً وأنه لم يرانى بسبب المكان المظلم الذى أقف فيه ، بسرعة ألقيت بنفسى بجانب سور حديقة كان بالقرب منى وأخذت أراقب الرجل الذى اقترب منى بصورة واضحة واستطعت أن أرى وجهه فقد كان رجلاً فى العقد الرابع من عمره وعلى وجهه علامات الرعب والفزع لم أراها فى حياتى وقبل أن يصل الرجل للمكان المظلم الذى كنت أقف فيه قبل

انسحابى لجانب السور وقف فجأة وهو يصرخ من الألم ورأيت الدماء تنفجر من جسمه فوقع على الأرض لكنه قبل أن يسقط رأيته يدخل يده فى جيبه ويخرج شيئاً لم استطع رؤيته فقد كان صغيراً جداً وألقاه فى مكان مظلم وكان هذا المكان هو الذى أقف فيه وسمعت ارتطام هذا الشئ بالأرض بجانبى مباشرة فتحسست المكان حتى وجدته فقد كان كرة صغيرة من كرات لعبة تنس الطاولة فالتقطتها ووضعتها فى جيبى وتذكرت فجأة هذا الرجل الملقى أمامى ، فنظرت ناحية العمارة التى خرج منها لأجد رجلين أحدهما يحمل مسدس مزود بكاتم صوت لهذا لم أسمع صوت الطلقات وهى تخترق جسد الرجل الملقى على الأرض ، وما أن سقط الرجل على الأرض حتى اتجهوا إليه وهنا بلغ منى الرعب مبلغاً كبيراً فمع اقترابهم من المكان الذى يرقد فيه الرجل من الجائز جداً أن يشعرا بى ولن أفلت منهما أبداً لذلك قررت الهروب بأى طريقة فنظرت خلفى فوجدت فتحة صغيرة فى سور الحديقة فأخذت أزحف على الأرض متجهاً نحو تلك الفتحة بمنتهى الهدوء حتى لا أصدر أى صوت يلفت أنظارهما نحوى وبالفعل وصلت لتلك الفتحة وبدأت أدفع بجسدى خلالها وبعد عدة محاولات استطعت اختراقها ووجدت نفسى داخل الحديقة ومن

خلال نفس الفتحة أخذتُ أراقب ما يحدث فشاهدت الرجلين وهما يقّلبان فى الرجل الملقى على الأرض والذى يبدو أنه قد فارق الحياة بالفعل ، وأخذا يبحثان بدقة فى ملابسه ويبدو أنهم يبحثون عن تلك الكرة التى أحملها فى جيبى وعندما لم يجدا معه شيئاً.

- قال أحدهما وكان رجلاً قصيراً بصوت هامس : هيا نبحث عنها فى شقته
- فقال الآخر وكان طويلاً ولكنه نحيف : هل نتركه فى مكانه هذا ؟

فعاد الرجل القصير يقول كأنه يحدث نفسه : إذا رأه أحد قبل خروجنا فإن هذا المكان سيمتلئ برجال الشرطة وأخذ يدور بنظره فى المكان ثم قال : ساعدنى ، وتعاونا سوياً فى حمله ووضعه بجانب السور فى مكان مظلم بجانب الفتحة التى كنت أراقبهم من خلالها ، فحبست أنفاسى فلم يكن يفصل بينى وبينهم سوى أقل من متر واحد وما أن وضعاه حتى عادا للعمارة مرة أخرى وأصابنى الموقف الذى أنا فيه بالرعب أكثر فأنا أجلس وبجانبى جثة لرجل مقتول فقررت ترك المكان على الفور والذهاب لمنزلى وهممت بترك المكان ولكنى توقفت فجأة فلقد كان باب العمارة التى دخلها المجرمان فى

طريقى وهذا يعنى أننى سأمر عليها فى طريقى لمنزلى ولا أعلم ما الذى يمكن أن يحدث إذا ما تصادف مرورى أمام الباب مع خروجهما منه فربما ألقى نفس مصير هذا الرجل الراقد بجانبى ، ففكرت ووجدت أن مصاحبة جثة القتيل أفضل ألف مرة من رصاصة تخترق جسدى ومر الوقت ببطء وأنا أنتظر خروج الرجلين من باب العمارة وطال انتظارى وأنا جالس فى مكانى وتذكرت تلك الكرة التى احملها فى جيبى فأخرجتُها وأخذتُ أداعبها بأناملى وأنا أتساءل عن ذلك السر الرهيب الذى تدفنه بداخلها والذى جعل إنسان يلقى حتفه من أجلها وخرجت من أفكارى وتساؤلاتى تلك حينما سمعت صوت أقدام تخرج من العمارة فقد خرج الرجلان من العمارة بخطوات ثابتة اتجها نحو المكان الذى وضعا فيه الجثة وأخذا يقلبونه من جديد ولكنهم لم يعثروا على شئ فقال أحدهما : دعما نخرج من هنا ثم نأتى مرة أخرى لمواصلة البحث وبالفعل تحرك الرجلان نحو سيارة كانت تقف بالقرب من باب العمارة وركباها وانطلقت بهم وهى تزمجر بقوة ، انتظرت فترة حتى تأكدت من أنهما غادرا المكان فأسرعت لمنزلى وأنا أكاد لا أصدق أننى قد خرجت سالماً من هذا الموقف ولم استطع النوم فأخرجت الكرة مرة أخرى وكانت هذه هى المرة

الأولى التى أراها فى الضوء وقد دهشت جداً منها فقد كانت كرة تنس طاولة ولكنها كانت سوداء على عكس المتوقع وفى الصباح خرجت من المنزل لأسمع بعض الكلمات حول العثور على جثة رجل مقتول فى الشارع ، وعندما وصلت للمستشفى قابلت الدكتور " إبراهيم " الذى سألنى عن تلك الجريمة وهل سمعت شيئاً أو رأيت شيئاً خصوصاً وأننى سرت على قدمى بطول هذا الشارع فى ساعة متأخرة ولكننى لم اذكر له شيئ و قررت نسيان هذا الأمر حتى لا أعرض نفسى للخطر ولكنى لم استطع تحمل عبء هذا السر فى الوقت نفسه وخشيت من انتقام هذان المجرمان إذا عرفا أننى رأيتهما ينفذان جريمتهما ، فقررت استشارة الدكتور " إبراهيم " الذى نصحنى بالحديث معكم لأنه يعرف الدكتورة نادية ، وقد خرجت هذه الكلمات من بين شفتى سامح ذلك الشاب ذو الثمانى عشر ربيعاً والذى جلس فى مكتب المقدم أحمد وجلس حوله أعضاء مجموعة المستحيل يتابعون حديثه باهتمام شديد وما إن فرغ من حديثه حتى وقف أحمد نحو الفتى وهو يقول : اطمئن فلن يمسك أحد بسوء فابتسم الفتى باطمئنان وهنا قال الدكتور " إبراهيم " :

- أعتقد أنه لم يعد هناك داعى لوجودنا هنا فقالت نادية:

- نحن نحمد لكما تعاونكما واعتقد أن مهمتكما قد انتهت أما مهمتنا نحن فقد بدأت منذ هذه اللحظة .

لغز الكرة السوداء

بمجرد خروج الدكتور "إبراهيم " وسامح بدأت مجموعة المستحيل فى العمل حيث تناول محمود الكرة السوداء وذهب بها لمعمله لاستكشاف ما بها من أسرار ، أما نادية فقد تناولت تقارير تشريح جثة القتيل تتفحصها بعناية أما أحمد وحسن فقد اتجها لمنزل القتيل لمحاولة فهم ما يدور وما ان دخلا الشقة حتى راعهما منظرها المرعب فقد كانت مقلوبة رأساً على عقب وكأن هناك إعصاراً ضربها منذ لحظات وبعد عملية الفحص المضنية لم يتم العثور على شئ جديد وإنما مجرد أدوات تدل على شخصية القتيل فإسمه محمد المراغى يبلغ من العمر أربعون عاماً ويعمل ساقى فى أحد المطاعم المشهورة وعندما لم يعثروا على شئ ذا قيمة قررا الذهاب لمكان عمله ، كان المطعم فاخر جدا يتميز بأناقته الشديدة والزخارف الإسلامية الرائعة وبه أكثر من مكان لتناول الأطعمة المختلفة والمتنوعة فى كل أنحاء العالم كما به صالة للعرض السينمائى وبدأ أحمد وحسن فى جمع المعلومات عن " محمد "على لسان زملائه بالمطعم والذين

أجمعوا على أنه كان إنساناً طيباً وعلى خلق وليس له أى عداءات مع أحد . فقد كان حريصاً على مودة الجميع وأبدى الجميع أسفهم على موته ودهشتهم لتلك النهاية المأساوية وعندما طلبا مقابلة صاحب المطعم سألهما أحد العاملين قائلاً : صاحبه القديم أم الجديد ؟ فقال حسن : وهل باعه صاحبه ؟ ومتى كان ذلك ؟ فقال العامل : لقد فوجئنا بأن الأستاذ " كرم الزينى " صاحب المطعم والذى بناه قد باعه منذ أيام للأستاذ " حسن " صاحبه الجديد وهو موجود بالمكتب وأشار إليهما نحو المكتب فاتجا إليه لمقابلة صاحبه الجديد الذى رحب بهما بحرارة وما أن استقرا فى الجلوس حتى سألاه عن ما يعرفه عن القتيل وطباعه فاعتذر الرجل عن عدم معرفته به معرفة مسبقة ولكنه سمع عنه إنه إنسان طيب يتمتع بحب الجميع وعندما سأله أحمد عن ظروف شرائه لهذا المطعم فقال : فوجئت بالأستاذ " كرم " يعرض على شراء مطعمه لأنه قرر تصفية أعماله فى مصر والسفر للخارج ولأن شهرة المطعم كانت كبيرة لم أتردد لحظة فى شرائه ، وهنا سأله حسن قائلاً : متى تم ذلك فأجاب الرجل على الفور منذ

أربعة أيام تقريباً أتممنا عملية البيع والشراء وكان الاتفاق أن استلم المطعم بعد يومين من كتابة العقد ، وبالفعل استلمته بعد يومين ويوم استلامى للمحل كان هو اليوم الذى جاءنا فيه نبأ مقتل "محمد" وهنا سأله أحمد قائلاً : وهل رأيت الأستاذ كرم قبل سفره . فأجاب قائلاً : نعم فقبل استلامى للمحل بيوم واحد جاءنى ليلاً ليخبرنى بأنه سيسافر خارج البلاد هذه الليلة وطلب منى استلام المطعم فى الصباح وكان حريصاً على أن لا يعرف أحد أمر بيعه للمطعم قبل سفره واستلامى له وبعد أن أنهى الأستاذ "حسن" حديثه شكراه وغادرا المكان متجهين للمكتب ليجدا نادية ومحمود فى انتظارهما وما أن استقرا فى مكانيهما حتى بادرهما محمود قائلاً : هل أنتما مستعدان لتلقى مفاجأة كبيرة ؟ فقال أحمد : هل انتهيت من فحص الكرة ؟ فأومأ محمود برأسه بالإيجاب ثم قال : والمفاجأة أن هذه الكرة لم يكن بها أى شئ على الإطلاق فالرجل مات فى سبيل حماية كرة تنس طاولة عادية لا يوجد بها أى شئ يميزها عن غيرها سوى لونها الأسود والذى لم يكن سوى عدة ضربات من فرشاه قلم ألوان

فلومستر ... حدق أحمد وحسن كثيراً فى محمود وهو يلقى بهذه المعلومات وما كادوا يخرجون من صدمة تلك المعلومات المفاجئة حتى فاجأتهم نادية بمعلومة أخرى وهى أن محمد لم يكن من سكان ذلك الشارع إلا يوم مقتله فقد استأجر الشقة فى نفس اليوم الذى قتل فيه وهذا يعنى أنه قتل فى أول ليلة ينامها فى شقته الجديدة .. سادت فترة من الصمت .

قبل أن يقول محمود: دعونا نراجع ما حدث من البداية.

فقالت نادية : إن محمد قرر الاختفاء عن أعين مجموعة من الأشخاص يبدو أنهم كانوا يبحثون عن شئ ما فى حوذته وهذا الشئ هو تلك الكرة السوداء.

فقال حسن : وربما كان قد سرقها منهم . فعادت نادية لتقول : ولكنهم عرفوا عنوانه الجديد وذهبوا إليه للحصول على هذا الشئ ولكن محمد لم يعطهم إياها بل حاول الهرب فقتلوه ، ولأنه لم يكن يرغب مطلقاً فى إعطائهم هذه الكرة فقد قام بإلقائها بعيداً حتى لا يعثروا عليها .

فقال محمود : ولكننا لم نعثر على شيئ فى هذه الكرة ، وبالتأكيد فإن محمد لم يكن يعلم ما يدافع عنه ودفع حياته ثمناً لها وهى كرة عادية فقالت نادية : يبقى السؤال ما هو هذا الشئ الذى يبحثون عنه ومن هم هؤلاء الأشخاص ؟

دار هذا الحوار بين الثلاثة بينما كان أحمد شارد الفكر تماماً بعيداً عن هذا كله وقد لاحظ الجميع شروده فلم يقطعوا تفكيره بل انتظروا فى صمت حتى وقف فى مكانه وأخذ يدور فى أرجاء المكتب بصمت رهيب وعيون الجميع متعلقة به وتوجه نحو التليفون وطلب استعلامات مطار القاهرة وسألهم عن ما إذا كان " كرم الزينى " قد غادر البلاد أم لا . دهش الجميع لسؤال أحمد

وقالت نادية : هل تعتقد أن " كرم الزينى " صاحب المطعم السابق وراء كل هذا؟ ... ولكن أحمد لم يجب بل انتظر الإجابة التى لم تتأخر طويلاً وجاءته عبر أسلاك التليفون فاستمع لها باهتمام شديد ثم وضع السماعة وهو يقول بمنتهى الجدية إن السيد " كرم الزينى " لم يغادر البلاد فهو ما زال يتجرع من ماء النيل ، اشتدت دهشة الجميع

ووسعت الأحداق وهى متعلقة بأحمد وهو يلقى بهذه المفاجأة وساد صمت جنائزى رهيب قبل أن يقطعه محمود ليقول : لقد أقنع كرم الجميع أنه سيسافر للخارج بعد أن قام بتصفية أعماله فى مصر ولكنه لم يسافر مع أنه قد ذهب لزيارة حسن صاحب المطعم الجديد ليخبره أنه سيسافر وبإمكانه استلام المطعم ثم سكت فترة وعاد ليقول وتم هذا فى نفس الليلة التى قتل فيها محمد ثم نظر لأحمد وهو يقول : هل تعتقد أنه هو القاتل ؟ ولكن أحمد لم يجب فعاد الصمت ليخيم على المكان من جديد ولكنه لم يدم طويلاً هذه المرة حيث وقف أحمد وهو يقول بعد أن نظر فى ساعته : اعتقد أن أفضل ما نقوم به الآن هو الحصول على قسط من الراحة ومع إشراقة شمس الغد يبدأ البحث ثم توجه لنادية وهو يقول : تستطيعين ان تحصلى على صور للمدعو " كرم الزينى " بعدها تقومين بزيارة سامح لعرضها عليه لمعرفة إذا كانت لأحد الأشخاص الذين هاجموا محمد ليلة مصرعه أم لا أما حسن ومحمود فعليهما معرفة كل شئ عن هذا الرجل أما أنا فسأزور المطعم من جديد .

زيارة غير متوقعة

استيقظت نادية مبكراً كعادتها وتناولت إفطارها على عجل فقد كانت تود زيارة منزل كرم الزينى للحصول على صورة شخصية له لعرضها على سامح لعله يتعرف عليه وبالفعل لم تكد أشعة الشمس تلقى بأشعتها حتى كانت نادية تخترق الشوارع للوصول لمنزله وتوقفت أمامه برهة فقد كان المنزل عبارة عن فيلا كبيرة لها حديقة واسعة مليئة بالأشجار الكبيرة ولكنها غير متناسقة كما أن أحواض الورود قد بدأت الحشائش تغزوها بكثافة حتى أصبحت اعلى من اشجار الورود ، وكانت الفيلا تقف وحيدة بعيداً عن بقية المنازل الأخرى حاولت نادية دفع الباب الحديدى للحديقة لكنها لم تستطع وأخذت تنادى على أحد الموجودين بالداخل فسمعت فجأة صوت من بعيد فنظرت لمصدره لتجد رجلاً عجوزاً بيده عصا غليظة تعينه على التحرك بعد أن وهنت قدماه بفعل الزمن ، اقترب منها حتى يراها فكان واضحاً أنه يعانى من ضعف فى البصر ، ففتح لها الباب وهو يسألها ما الذى تريده فأجابته بهدوء : أريد مقابلة الأستاذ كرم الزينى فأجابها

بأنفاس لاهثة ولكنه سافر للخارج فقالت نادية : نعم سمعت هذا ولكننى أقوم بالتحقيق فى مصرع أحد عمال مطعمه فقال الرجل : مسكين محمد كان إنسان طيب جداً ولم يكن يستحق ما جرى له فطلبت منه نادية إلقاء نظرة على الفيلا من الداخل فنظر لها الرجل طويلا

قبل أن يقول : تفضلى فسارت بخطوات بطيئة حتى تتوافق مع خطواته الواهنة وهى تتبعه لتدخل الفيلا . كان الطابق الأرضى عبارة عن صالة كبيرة للاستقبال وفى وسطها سلم كبير يقود للطابق الثانى كما توجد حجرة المكتب والتى كان بابها مفتوح ، جلست نادية على أحد الكراسى المنتشرة فى الصالة

فقال لها الرجل العجوز : هل أعد لك فنجاناً من القهوة ، فقالت : اتمنى ذلك .. تحرك الرجل بخطواته البطيئة نحو المطبخ فغاب عن نظرها فوجدتها فرصة لتدخل حجرة المكتب وأخذت تقلب نظرها فى محتوياتها ولكنها لم تجد شيئاً يثير الانتباه ولم تنس وهى تغادر الحجرة أن تضع فى حقيبتها صورة كرم الزينى وكان كرم الزينى يبدو من خلال الصورة أنه رجل فى نهاية الأربعينيات من عمره

شعره ما زال يحتفظ بلونه الأسود على الرغم من بعض الخصلات البيضاء وبدأت نادية فى تناول قهوتها وهى تتجاذب أطراف الحديث مع الرجل العجوز عرفت من خلاله أن اسمه عيد عبد الغفار وهو يعمل خادم للسيد كرم الزينى منذ فترة طويلة وأنه لم يكن الخادم الوحيد ولكن عندما قرر كرم السفر صرف كل الخدم واستبقاه هو لحراسة الفيلا حتى عودته وبعد انتهائها من تناول القهوة استأذنت وغادرت الفيلا متجهة لمنزل سامح الذى أكد لها أن صاحب الصورة لم يكن أحد المجرمين الذين قتلا محمد شعرت نادية بالإحباط لتأكيد سامح لها ولم تجد أمامها سوى التوجه للمكتب لتجد باقى الأعضاء فى انتظارها فقصت عليهم ما مرت به من أحداث ثم سألت حسن عن المعلومات التى حصل عليها عن المدعو كرم الزينى فقال حسن : إن كل ما نعرفه عن تاريخ هذا الرجل هو أنه عاد لمصر منذ عشرة أعوام بعد رحلة سفر طويلة لا يعلم أحد مدتها وبعد عودته قام ببناء المطعم الذى استطاع فى مدة قصيرة أن يحقق شهرة واسعة نتيجة الاسلوب الإدارى الناجح الذى انتهجه كرم الزينى .

وهنا قالت نادية : أين كان يعيش قبل مجيئه لمصر ؟ فقال محمود : لقد كان يعيش فى فرنسا وله ابنة واحدة تعيش فى فرنسا وتتلقى تعليمها هناك وأحياناً تقوم بزيارته فى مصر وأحياناً أخرى يسافر هو لزيارتها ولكن ليس هناك أية معلومات عن حياته قبل سفره وهنا عادت نادية لتتساءل قائلة : وتلك الفيلا التى قمت بزيارتها هل اشتراها بعد سفره ؟ فقال حسن : لا فهذه الفيلا اشتراها منذ خمسة وعشرون عاماً من رجل يدعى أدهم عبد الرحمن وتركها فى رعاية رجل عجوز بعد عودته أقام فيها ولكن بشكل غير منتظم فقد أعد جناحاً فخماً بالمطعم للإقامة وخصوصاً أن العمل فى المطعم ينتهى فى ساعة متأخرة من الليل ولكنه كان يزور الفيلا من وقت لآخر ، فقالت نادية : وهذا يفسر حالة الفيلا المزرية وسادت فترة من الصمت قبل أن يقول أحمد لدى إحساس غريب يؤكد أن كرم الزينى كان وراء مقتل محمد بشكل أو بأخر ولكن لا نملك دليل مؤكد لذلك ، فقالت نادية إننا أمام قضية غريبة فهناك العديد من الأسئلة الغامضة التى تحتاج إلى إجابة ، ولكننا نقابل دائماً طرقاً مسدودة فقال

أحمد : إذا كان كرم الزينى قد باع المطعم الذى يدر عليه مبلغاً كبيراً فإن هذا يعنى أنه يحاول الهروب من شئ ما ولكن احتفاظه بهذه الفيلا يؤكد أنه سيعود إليها وإلا ما سبب الاحتفاظ بها ؟ وهنا تغيرت ملامح حسن وهو يقول وربما يكون قد عاد لها بالفعل . نظرت نادية لحسن وهى تقول متسائلة هل تعتقد أن كرم الزينى يعود للفيلا لقضاء الليل بها ؟ فعاد حسن ليقول ربما ، ومن الجائز انه لم يغادرها مطلقاً فالفيلا كما وصفتيها لنا ، تصبح أفضل مكان للإختباء ولكن السؤال المهم هو لماذا هرب ومن أى شئ يهرب ؟ فقال أحمد : يبدو أننا أمام لغز رهيب ولابد من كشف غموضه واعتقد أننا سنجد الإجابة فى هذه الفيلا فهى تحمل فى طياتها العديد من الأسرار لهذا علينا مراقبة الفيلا جيداً فربما يتصادف وجودنا فى المكان والوقت المناسبين وبالفعل كان هناك أربعة عيون تحوم حول الفيلا عندما هبط ظلال الليل وبدأ ضياء الشمس فى المغادرة فحسن ومحمود تم تكليفهما بمراقبة الفيلا ليلا ، كانت الفيلا تقف وحيدة وقد بدأ عليها أنها شابت وأصبحت وكأنها أصابها الهرم تماماً كالعجوز منحنى

الظهر الذى يقوم بحراستها ولا يعلم أحد بالضبط من يحرس الآخر لاحظ حسن ومحمود العجوز عيد وهو يغلق باب الحديقة بجنزير حديدى غليظ ويتحرك بخطوات بطيئة نحو الفيلا ويدخلها ويغلق بابها خلفه وبدأت الأنوار بها تغلق عيونها فقد أصابها النعاس وسادت لغة الصمت الرهيب ولفت الكان برداء ثقيل ولم يسمع غير أصوات مجموعة من الغربان التى سكنت إحدى أشجارها العالية كثيفة الأوراق ومرت ساعات الليل دون أن يحدث ما يعكر الصفو ودقت الساعة لتعلن تمام الثانية بعد منتصف الليل شعر حسن أن دقات الساعة تلك ما هى إلا ناقوس خطر وشعر بالقلق يدب فى قلبه ولكنه لم يجد ما يبرر هذا الشعور ومضت نصف ساعة وحسن غارق فى التفكير وانتبه لصوت محمود وهو ينادى عليه بصوت هامس ويشير بيده نحو الفيلا فأرسل حسن نظره ليجد شبحين أسودين يقتربان من باب الحديقة ويحاولان فتحه فاستجاب لهما بسهولة وهنا قال محمود ن: هل نقبض عليهما ؟ فلم يجب وإنما أشار إليه بالانتظار فعاد محمود ليقول :أخشى أن يؤذيان العجوز ، فقال حسن سنكون

جاهزين للاقتحام فى الوقت المناسب ولكنى اعتقد أن هذين الرجلين شريكان لهذا العجوز فى شئ ما وإذا تعرضنا لهما فإننا سنكشف أنفسنا ، فقال محمود: معك حق فأنا اعتقد أن هناك أمراً خطيراً يدبر داخل الفيلا ثم سكت فترة وعاد ليقول : ألم تلاحظ شيئاً غريباً ؟ لقد لاحظنا أن العجوز قام بإغلاق باب الحديقة بجنزير حديدى ضخم وبه قفل حديدى كبير ومع هذا فالباب قد استجاب. لهما بدون مقاومة كأنهما يحملان مفتاحه فقال حسن : وهو يؤكد استنتاجى وعلينا الآن مراقبة ما يحدث ومر الموقف ببطء والرجلان بالداخل والغريب أن أنوار الفيلا بقيت مطفأة وكأن الرجلان يعرفان طريقهما فى الظلام وبعد أكثر من ساعة خرج الرجلان وسارا بالحديقة حتى وصلا للباب فخرجا منه بهدوء وأعاد أحدهما إغلاقه كما كان وسار نحو الشارع وبدأت صورتهما فى التلاشى فى الظلام فقال محمود: اعتقد أن هذين الرجلين هما الذين قتلا محمد فاحدهما طويل ونحيف والآخر قصير كما وصفهما سامح فقال حسن : هذا احتمال ، وإن كنا غير متأكدين من هذا ولكننا لن نستطيع أن نقبض عليهما

لمجرد الشك لذلك سننتظر حتى ينجلى الأمر ومر الوقت ببطء شديد حتى بدأت أنوار الصباح فى المجئ من السفر البعيد وكم كانت سعادة حسن ومحمود وهما يجدان العجوز عيد وهو يفتح باب الفيلا ويسير فى الحديقة حتى بابها ويحل الجنزير من على الباب الحديدى ، فانجلى القلق الذى دب فى نفوسهما من وجود احتمال أن هذين الرجلين لم يكونا سوى لصين هاجما الفيلا بغرض السرقة وتأكدا أنهما أحسنا التصرف بترك هذين الرجلين يسيران فى حرية حتى يكتشفا ما يحدث بالداخل وبعد أن القت الشمس اشعتها شعر كلاهما بالإرهاق وقد حانت نهاية مراقبتهما فاتجها للمكتب أولا لمقابلة أحمد الذى كان فى انتظارهما فقصا عليه ما حدث فقال أحمد : هذا يؤكد أن كرم الزينى كان وراء مقتل محمد وأن الرجلين الذين نفذا الجريمة على علاقة به وربما تكون زيارتهما للفيلا ليلة أمس كانت لمقابلته ثم صمت فترة فعاد ليقول : علينا مراقبة الفيلا جيداً لأنها ستوصلنا لحل كل هذه الألغاز ثم أردف كأنه تذكر شيئاً إذا قام هذان الرجلان بدخول الفيلا هذه الليلة أيضاً فمن الضرورى دخولها لاكتشاف ما

يحدث بالداخل ثم نظر اليهما وهو يقول : اعتقد أنكما تحتاجون لقسط من الراحة فاذهبا الآن ونتاقبل جميعاً أمام الفيلا مع هبوط الظلام .

لغز الفيلا المهجورة

انتهى النهار بسرعة وبدأت أشعة الشمس فى الإنحدار لتحل محلها خيوط الظلام السوداء لتغزل ثوباً من السواد غطى على جنبات الكون وأمام الفيلا وفى بقعة من الظلام المتناسق قبعت سيارة سوداء كأنها حيوان مفترس ينتظر قدوم فريسته ، وبداخلها انتظر أربعة أشخاص بمنتهى اليقظة فى انتظار قدوم الشخصين لتتبعهما إلى داخل الفيلا ومعرفة ما يدور بداخلها وكان كل شئ طبيعى كالمعتاد فالعجوز عيد قام بإغلاق باب الحديقة بالجنزير الحديدى كالمعتاد ودخل الفيلا وأغلق الباب خلفه وبدأت أنوارها فى الاختفاء وساد الصمت المكان ومر الوقت والجميع ينتظرون قدوم الرجلين ولكن مر الوقت دون ان يحدث ما كان متوقعاً ساعتها شعر أحمد برغبته الملحة فى دخول الفيلا ولكنه وجدها فكرة سيئة فمن الممكن أن يأتى هذان الرجلان وهو بالداخل ولا يستطيع أحد أن يعلم ماذا سيحدث لحظتها كما أنه مع عدم وجود الرجلين بالداخل لن يعرف ما يدور ، ولذلك آثر الانتظار ، ولكن هذا الانتظار طال بهم دون جدوى فها هو الصباح بدأ

يعلن عن نفسه وبدأت الشمس فى إلقاء باكورة انتاجها من الضياء على الأرض وها هو هذا العجوز يفتح باب الحديقة كالمعتاد ، شعر الجميع بخيبة أمل كبيرة وخصوصاً أنهم منوا أنفسهم باكتشاف كل الألغاز هذه الليلة ولم يجدوا أمامهم سوى مغادرة المكان حتى لا تلتفت إليهم الأنظار ، فتحركت بهم السيارة واتجه كل منهم إلى منزله للحصول على قسط من الراحة بعد السهر طول الليل واتفقوا على الاجتماع فى المكتب قبل نهاية النهار للإتفاق على ما سيقومون به وبالفعل ما كادت الساعة تدق الرابعة عصراً حتى كان أعضاء مجموعة المستحيل يجلسون كل منهم فى مكانه فى مكتب المقدم أحمد وساد بينهم الصمت بشكل مخيف ولم يقطعه سوى صوت أحمد الذى قال : من الجائز أن تكون زيارة الرجلين للفيلا أول أمس كانت هى الزيارة الأخيرة ولن يزورا الفيلا مطلقاً بعد ذلك فإذا ما انتظرنا زيارتهما المقبلة فإننا بذلك ننتظر سراباً وسيضيع منا الوقت قبل أن نضع نهاية لكل هذا وانتظر أحمد لحظة ليرى إن كان الجميع قد فهموا مقصده أم لا . فتحرك حسن من مكانه

ودار فى المكتب ، ثم عاد ليقول موجهاً حديثه لأحمد : معك حق لذلك أرى فى حالة عدم زيارة هذين الرجلين للفيلا فى هذه الليلة فإننا سنقتحم الفيلا لنفهم ما يدور خلف جدرانها ولن ننتظر حتى نفاجأ بشئ أخر ابتسم أحمد وهو يقول : يبدو أن هناك ما يوافقنى فى الرأى فقالت نادية : هذان الرجلان دخلا الفيلا فى حوالى الساعة الثانية والنصف ولذلك سننتظر حتى هذا الموعد فإذا لم يأتيان فلن يصبح أمامنا حل أخر وكما حدث بالأمس وقفت سيارة مجموعة المستحيل فى مكانها كالمعتاد أمام الفيلا فى وسط الظلام كأنها تعافر الزمن الذى كسى جدرانها بخطوطه التى يرسمها على وجه سيدة عجوز ومر الوقت ولم يحدث شئ ومع مرور الوقت كان الاستعداد لدخول الفيلا على أشده داخل السيارة وما إن حانت اللحظة التى انتظروها حتى خرج الجميع من السيارة لإقتحام الفيلا ولكن أحمد استوقفهم فجأة وهو يقول : اعتقد أن حركة فرد واحد فى الفيلا ستكون أفضل وأسهل من حركة أربعة أشخاص وخصوصاً أننا لا نعرف بالضبط من الموجود بالداخل ولهذا أرى أن أقوم أنا

بالدخول بمفردى وتنتظرون أنتم بالخارج لمواجهة أى ظرف طارئ قد يحدث وأنا بالداخل وهنا قالت نادية ولكن ماذا سنفعل إذا ما جاء الرجلين وأنت بالداخل فأشار أحمد لحديقة الفيلا وهو يقول : أعتقد أن أحواض الورود هذه المنتشرة فى كل مكان وحشائشها العالية ستوفر لى مخبأ ولكن عليكم فقط بتحذيرى إذا ما حدث شئ ثم وجه حديثه لحسن وهو يقول : ستتحرك أنت لتراقب الفيلا من الخلف وإذا ما رأيت ما يثير الريب فقلد صوت البومة بصول عال أما محمود ونادية سيبقيان داخل السيارة لمراقبة الوضع هنا وسيفعلان الشئ ذاته إذا ما شاهدا ما يثير الشك وبالفعل تحرك أحمد بخطوات بطيئة نحو الفيلا وأخذ يدور حولها ليرى أنسب الأماكن فى السور لاختراقه خصوصاً وأنه وجد الباب موصد بإحكام ولم يمضى كثير من الوقت حتى كان أحمد قد تسلق السور وألقى بنفسه فى الحديقة ليجد نفسه وسط احواض الورود المنتشرة فى الحديقة وكان الظلام يخيم على الحديقة بشكل كثيف جعل أحمد يشعر كأنه دخل إلى عالم الأساطير التى يشاهدها فى الأفلام فأصوات تلاطم أوراق الأشجار العالية وأغصانها

بعضها ببعض وتداخلها مع أصوات الغربان الموجودة على أحد الأشجار كل هذا أضاف جو خاص من الرعب . تحرك أحمد بهدوء نحو مبنى الفيلا القابع وسط الحديقة ووصل إلى الباب ليجده مغلقاً بإحكام شديد فدار حول الفيلا وأخذ يسترق السمع ولكنه لم يسمع أى صوت فقد كان كل شئ هادئ تماماً ولا يوجد ما يثير الشك فاكمل دورته حول المبنى وعندما لم يجد شئ شعر ان زيارته لتلك الفيلا ستنتهى بدون تحقيق أى فائدة . وكأنه رفض أن يكون ذلك فقرر الدخول للفيلا بأى طريقة فتحرك بهدوء للجهة الخلفية للمبنى وأخذ يتحسس النوافذ لعله يجد شباك يستجيب له وتحققت أمنيته حينما استجاب له أحد الشبابيك ففتحه بهدوء وبدأ فى التسلق وأدخل جسده فى الشباك وبمصباحه الكهربائى الذى يحمله فى يده أخذ يدور فى أنحاء الحجرة وكان واضحاً من منظرها أنها حجرة المكتب مباشرة كان المكتب مرتباً بشكل يدل على أن هناك من يعتنى به باستمرار وقد تراصت على المكتب العديد من الكتب والأوراق فأخذ يقلب فى صفحاتها فوجدها متعلقة بالمطعم فهناك العديد من الحسابات

والفواتير الخاصة به فتركها وأخذ يتحسس أدراجه ولكنها كانت كلها مغلقة فلم يشأ أن يستخدم معها القوة حتى لا يصدر أى صوت لهذا ترك المكتب وتوجه نحو مكتبة صغيرة تتكون من مجموعة من الأرفف موضوعة فى أحد أركان الحجرة وتحتوى على العديد من الكتب القيمة وبجانب هذة المكتبة كانت تقبع خزانة حديدية كبيرة كتلك التى توجد فى الشركات الكبيرة وتستخدم فى حفظ المبالغ الكبيرة وأحس أحمد أن بهذه الخزينة الحلول لكل الأسئلة ولكن لم يكن من السهل فتحها وواصل البحث فى الحجرة ولكنه لم يجد أى شئ ذا قيمة فتحرك نحو باب الحجرة وبمنتهى الهدوء وضع يده على المقبض وحركه فأصدر صوتاً خفيفاً قبل أن يستجيب له فجذب الباب بهدوء وخرج ليجد نفسه فى الصالة الكبيرة كانت توجد إضاءة ضعيفة فى الصالة لكنها مكنته من رؤية ما تحتويه من قطع أثاث منتشرة بشكل عشوائى ولاحظ وجود مجموعة من الحجرات متراصة بجانب بعضها وأبوابها تفتح على الصالة مباشرة فتحرك بهدوء نحو إحدى هذه الحجرات وحاول فتحها فاستجاب له الباب بكل سهولة فدخل

الحجرة وأغلق الباب خلفة وأخذ يدور بمصباحه فى أركانها كانت الحجرة مليئة بقطع الأثاث القديمة وبعض التماثيل والأوانى بعضها مكسور والأخر سليم ، كانت الفوضى هى السمة الظاهرة فى هذه الحجرة فعرف أن هذه الحجرة تستخدم كمخزن للأشياء القديمة والمكسورة فخرج بهدوء من هذه الحجرة وأعاد إغلاق بابها وتحرك نحو باب أخر واستجاب له كذلك فدخل الحجرة بهدوء وأغلق بابها وما أن أدار مصباحه فيها حتى جحظت عيناه وتذكر فجأة الكرة السوداء التى ألقاها محمد بجانب سامح قبل أن يفارق الحياة ورغم أنهم أهملوا أمر هذه الكرة لعدم وجود أى شئ تدل عليه لكنه كان تأكداً على أنها تخفى شيئاً وتذكر الكرة عند دخوله هذه الحجرة فقد كانت هذه الحجرة واسعة وبها منضدة خاصة بلعبة تنس الطاولة هذه المنضدة جعلته يتذكر الكرة السوداء فأخذ يدور فى أنحاء الحجرة كأنه يبحث عن شئ ما شعر بوجوده كانت بالحجرة عدة كراسى خشبية وصندوق مفتوح وبه مجموعة من المضارب وكرات التنس الصغيرة ذات اللون الأبيض أخذ يلقب فى الصندوق ولكنه

لم يعثر على شئ كذلك كان هناك إحساس غريب لا يمكن تفسيره ويؤكد له أن حل هذه القضية موجود فى هذه الحجرة لهذا أصر على عدم ترك الحجرة قبل اكتشاف ما بها من أسرار فأعاد عملية البحث مرات ومرات ولكنه لم يعثر على شئ فتحرك بهدوء نحو الباب وفتحه وخرج منه وأعاد إغلاقه بعد أن قرر مغادرة الفيلا وما أن كاد يتحرك بضع خطوات متبعداً عن باب الحجرة حتى لمعت فى ذهنه فكر فعاد بسرعة نحو الحجرة وأخذ يتفحص المنضدة كانت المنضدة عادية لا يلفت شكلها الأنظار أخذ يتحسسها بيده لكنه لم يعثر على شئ فجلس على الأرض وسحب جسده تحتها وبمصباحه أخذ يدور فى سطحها السفلى كان سطحها السفلى أملس كسطحها العلوى ولا توجد به أى نتوءات ولكن المصباح توقف فجأة بعدما اصطدمت إضاءته بصندوق صغير مثبت فى السطح السفلى للمنضدة .

عين نابليون

كان الصندوق مثبت بعدة مسامير بالمنضدة فلم يستطيع أحمد تحريكه وكان بأحد جوانبه قفل حديدى صغير مغلق حاول فتحه لكنه لم يستجيب له فأخرج عود حديدى صغير من جيبه وأخذ يتعامل معه حتى استجاب له القفل أخيراً فنزع القفل بهدوء وفتح الصندوق من جانبه ومد يده لتحسس ما به فاصطدمت يده بكيس من القماش مربوط بخيط أخرجه بهدوء وعلى ضوء المصباح الكهربى استطاع أن يفك الخيط فانفتح الكيس ليجد بداخله مجموعة من كرات تنس الطاولة بيضاء اللون ولكن تقبع فى وسطها واحدة سوداء اللون تناولها أحمد وأخذ يقلبها فى يده وحاول إزالة اللون الأسود ولكنه لم يكن بنفس السهولة التى كانت عليه الكرة السوداء التى كان يحملها محمد ففكر قليلاً ثم وضعها فى جيبه وهو يقول فى نفسه أن محمود يستطيع إزالة هذا اللون وأخذ فى إعادة كل شئ لطبيعته ولكن كان هناك خاطر أخر يدور بذهنه جعله يعيد الكرة لمكانها فربما يشعر العجوز عيد بغياب تلك الكرة فيبلغ كرم الزينى بذلك وبالتالى سيأخذ حذره فى

خطواته القادمة ولن يستطيعون الإيقاع به لذلك فضل إعادة الكرة مكانها وهو يقول فى نفسه فلنفكر فى طريقة أخرى وبعد إعادة كل شئ الى أصله ترك أحمد الحجرة وانتقل للصالة ومنها عاد مرة أخرى لحجرة المكتب ومن خلال نافذتها استطاع الخروج للحديقة وبنفس الهدوء تسلق السور الخلفى للحديقة ليجد نفسه خارج الفيلا وفى انتظاره حسن الذى اصطحبه للسيارة حيث كان محمود ونادية فى انتظارهما وبكلمات موجزة شرح لهم ما قام به داخل الفيلا وبعد فترة من الصمت قال حسن : تستطيع أن تعود مرة أخرى فى الصباح بعد الحصول على إذن التفتيش للفيلا وتدخلها ونقوم بالبحث فيها عن كل ما يتعلق بهذا الأمر وأثناء ذلك يقوم محمود بإزالة اللون الأسود عن الكرة ليرى ما الذى يخبأه وهنا قال محمود : وبعد معرفة ما تحمله هذه الكرة يمكن إعادة تلوينها مرة أخرى باللون الأسود حتى لا يعرف أحد أننا اكتشفنا سر الكرة السوداء واستحسن أحمد الفكرة وهم بالتحرك بالسيارة عندما قالت نادية : أما أنا فاستطيع أن اشغل العجوز عنكم بإجراء تحقيق مطول فى الحديقة حتى لا

يرى ما تقومون به وهنا قال أحمد وهو ينطلق بالسيارة : أشعر أننا اقتربنا كثيراً من حل هذا اللغز ولكن لابد من التحرك السريع ومع إشراقة الشمس ومع وجود علامات الإرهاق الواضحة على وجوه أعضاء مجموعة المستحيل إلا أن حماسهم جعلهم يستعيدون نشاطهم بمجرد حصولهم على إذن تفتيش الفيلا ولم تدق الساعة لتعلن تمام الثامنة والنصف صباحاً حتى كان أعضاء مجموعة المستحيل يتجهون بسيارتهم نحو الفيلا وتوقفت السيارة بهم أمام باب الفيلا المفتوح فدخلوا الحديقة ليجدوى عيد وهو يتجول بها وما أن رأهم حتى أسرع إليهم ويحاول إعاقتهم وهو يقول بنبرة تهديد ماذا تريدون ؟ لا يوجد أحد بالداخل ولكن أحمد رد عليه بصوت أكثر حزماً إننا من قوات الشرطة وجئنا للتفتيش عن كرم الزينى فهو متهم بقتل المدعو محمد العامل بالمطعم.

ظهر الاضطراب على وجه العجوز ولكنه تمالك نفسه بسرعة وهو يقول ولكن كرم بيه مسافر للخارج فقال أحمد : ومازالت نبرة صوته تحمل الشدة والحزم : دعنا نتأكد من ذلك فقادهم عيد لباب الفيلا وفتحه لهم وأراد أن

يسبقهم للداخل ولكن نادية استوقفته وهى تقول : تعالى معى فأنا أريد أن أحصل منك عل كل المعلومات التى تعرفها عن كرم الزينى شعر العجوز بالحيرة ولكنه لم يستطيع رفض طلب نادية التى قادته إلى الخارج إلى أحد أركان الحديقة ، دخل الجميع الحجرة التى بها منضدة التنس مباشرة وقام أحمد باستخراج الكرة السوداء وأعطاها لمحمود وهو يقول هذه هى الكرة عليك بإزالة لونها الأسود لمعرفة سرها أما أنا وحسن سنقوم بالفحص فى الطابق الثانى علّنا نجد ما يقودنا وبالفعل تناول محمود الكرة وجلس فى أحد أركان الحجرة على أحد الكراسى الخشبية الموجودة بها وأخرج مجموعة من الزجاجات المملوءة بالمحاليل الكيميائية وأخذ فى التعامل مع الكرة فى الوقت نفسه صعد كل من أحمد وحسن وأخذا يبحثان فى الطابق الثانى وكان عبارة عن ردهة كبيرة واسعة بها العديد من النباتات الخضراء وهناك العديد من الحجرات التى انتشرت على جانبى الردهة وكانت كل هذه الحجرات مغلقة ما عدا غرفة واحدة يبدو أنها هى التى يستخدمها عيد فى نومه فقد كانت ملابسه موجودة بها

وبها جهاز التليفزيون وبعض بقايا الطعام أخذ كل منهما فى البحث فى جوانب الغرفة ولكنهما لم يعثرا على شئ فقررا فتح كل الحجرات المغلقة للبحث فيها ومر الوقت وما زال أحمد وحسن يبحثان فى الطابق الثانى ونظراً لكثرة الحجرات استغرق التفتيش فيها ما يزيد عن الساعة وبعد الانتهاء من التفتيش قال أحمد : على الأقل تأكدنا من عدم اختباء كرم الزينى بهذه الفيلا .

فقال حسن : نعم ونظر فى ساعته وهو يقول ولكن هذا التفتيش استغرق منا ما يزيد عن الساعة ونرجو أن يكون محمود قد نجح فى اكتشاف ما تحمله هذه الكرة ونزل الاثنان للطابق الأرضى ليجدا باب الحجرة مفتوحاً والأغرب أن محمود لم يكن موجوداً بها شعر أحمد بالقلق الذى جعله ينادى على محمود بصوت عالى لكن هذا القلق زال عندما جاء صوت محمود من حجرة المكتب ليخرهما أنه موجوداً بها فأسرعا إليه ليجدا أنه جالساً على الكرسى الجلدى خلف المكتب وهو يقلب فى بعض الأوراق فبادره حسن قائلاً : هل أزلت اللون الأسود ؟ فقال محمود : نعم فلم يستغرق منى ذلك سوى عشر

دقائق فقط وسكت ولم يجب فشعر حسن بأن محمود لم يحصل على شئ من هذه الكرة مثلما حدث مع الكرة الأخرى ولكن محمود وقف وهو يقول : وجدت " عين نابليون " لم يبدو أن أحد منهما فهم ما يرمى إليه محمود الذى أخرج الكرة وقد تحول لونها للأبيض وهو يقول : وجدت مكتوب عليها كلمتين فقط وهم " عين نابليون " تناول أحمد الكرة واخذ يقلب فيها وشاهد بوضوح الكلمتين المكتوبتين على الكرة ولم يتركهما محمود يفيقان مما سمعاه فقال : أزلت اللون وقرأت الكلمتين ولكننى لم أفهم معناها ولذلك قررت انتظاركما لعرضها عليكما وعندما مر الوقت ولم تنزلا قررت أنا القيام بجولة فى الفيلا فدخلت غرفة المكتب ثم سكت ونظر إليهما ليجدهما وقد انتبها جيداً لما يقول فأردف قائلاً وبعد عملية البحث عثرت على مفاجأة وتحرك بهدوء نحو الخزينة وتبعه أحمد وحسن فأشار لهما نحو أحد جوانبها فحدقا فيه بدهشة فقد كانت هناك نتيجة كبيرة فى هذا الجانب ومن المؤكد أن هذه الخزينة تعرضت للسطو من قبل لصوص محترفين فقد تم قطع جزء من هذا الجانب بواسطة اللهب

وكانت الخزينة فارغة تماماً فيبدو أن اللصوص أتوا على كل ما فيها ولكن أحمد قال فى دهشة : ولكن العجوز لم يبلغ عن هذه السرقة فقال حسن : من الممكن أنه لم يكتشفها فقال محمود : لا أعتقد ذلك فحجرة المكتب كما ترون مفتوحة ونظيفة مما يؤكد أن هناك من يعيش فيها ولا يوجد أحد فى الفيلا غير عيد ثم أدخل يده داخل الخزينة من خلال تلك الفتحة وأخرج يده وقد تعلق بها بأحد أصابعه تراب خفيف وعاد ليقول : وهذا يؤكد أن السرقة لم تتم منذ أكثر من يومين ولهذا استطيع أن أؤكد أن العجوز عيد اكتشف السرقة ولكن يبقى السؤال عن السبب وراء عدم الإبلاغ عنها فقال أحمد بصوت هامس كأنه يحدث نفسه : ربما يكون هو المدبر لهذه السرقة ثم قال بصوت عال موجهاً حديثه لمحمود هل هناك احتمال أن يكون الرجلين الذين دخلا الفيلا ليلة أول أمس هما السارقين ؟ فأطرق محمود قليلاً يفكر ثم عاد ليقول : هذا جائز وخصوصاً أن أحدهما كان يحمل فى يده حقيبة فقال أحمد : إن هذه القضية تحيرنى حقاً فهى مليئة بكم هائل من الألغاز التى لا أجد لها حلا ولم يكد ينهى كلمته حتى

تذكر حسن الكرة السوداء فقال : ولكن ماذا تعنى كلمة " عين نابليون " فقال محمود : ربما تكون كلمة السر لعملية ما ، هنا لمعت عينى أحمد وهو يكرر كلمة عين نابليون ثم خرج من الحجرة وأشار لمحمود وحسن باتباعه فخرجا خلفه.

فتوقف أمام باب تلك الحجرة التى تستخدم كمخزن للأشياء القديمة والتالفة فدفع الباب وهو يقول : إن هذه الحجرة تحتوى على العديد من قطع الأثاث القديمة وبعض التماثيل وأظن أننى رأيت تمثال نصفى لنابليون فتعاون الجميع فى البحث عن هذا التمثال الذى اعتقد أحمد أنه رأه فى وسط هذه الكومة من الأثاث القديم ولم تمض فترة طويلة حتى صدرت صرخة من محمود وهو يقول : لقد وجدته ... وجدته ...

مغامرة على الرمال الساخنة

كان محمود يحمل بيده التمثال فأخذ يزيل من عليه التراب الذى علاه بشكل يوحى بأن هذا التمثال موضوع منذ الأزل فى هذا المكان . كان التمثال من البرونز للقائد الفرنسى " نابليون بونابرت " وكان قطعة فضية غاية فى الجمال . فتناوله أحمد وأخذ يتحسس كلتا عينيه وما أن وضع أنامله على العين اليمنى حتى تحركت تلك العين للداخل ، فكانت كأنها باب متحرك يفتح للداخل . وكانت فتحة العين واسعة جعلت أحمد يمد إصبعين داخلها ليخرجان وقد أمسكا بورقة ملفوفة بشكل اسطوانى ففردها أحمد وهو يقول أنها خريطة دقق الجميع النظر فيها كانت تبدو الخريطة كأنها لمكان على سطح القمر ، فكانت هناك العديد من العلامات التى تشير إلى مكان ما فى وسط الصحراء وهناك العديد من الوديان والسهول والهضاب ولكنهم لم يستطيعوا تحديد أين يقع هذا المكان بالضبط ، وهنا قال محمود : نستطيع أن نستعرض كل الخرائط للمناطق الصحراوية فى مصر لنرى أيها يتطابق مع هذه الخريطة .

وهنا قال أحمد : ولكن هذا يعنى أننا سنأخذ الخريطة ونحن لا نريد أن يشك عيد فى شئ ، فأنا اعتقد أن هذا المكان الذى تشير إليه الخريطة يحمل إجابة لتساؤلاتنا . وعندى إحساس أن عيد هذا يعلم كل هذا فأول شئ سيفعله بعد خروجنا من هذا المكان هو البحث عن هذه الخريطة فإذا لم يجدها سيعلم أننا عثرنا عليها وبعد فترة من التفكير قال محمود : استطيع رسم هذه الخريطة على ورقة أخرى ولم يكد ينهى كلمته حتى ناوله حسن ورقة وقلماً فأخذ يرسم معالم هذه الخريطة ولأن الخريطة كانت معقدة استغرق رسمها ما يزيد عن الساعة وما أن انتهى محمود من رسم الخريطة حتى أعاد الخريطة الأصلية مكانها ووضع التمثال مكانه وهو يقول كل شئ الآن عاد لطبيعته ثم تناول الكرة التى تحمل كلمة " عين نابليون " وأخذ فى تلوينها باللون الأسود فأعاد كل شئ لوضعه وخرجوا جميعاً من الفيلا واتجهوا نحو نادية التى كانت تشغل عيد وما أن رأهم حتى وقف مكانه فقال له أحمد بنبرة حادة إذا ما اتصل كرم الزينى أبلغه أنه أفضل شئ

هو تسليم نفسه فإذا كان بريئاً سوف تظهر براءته ، وغادر الجميع الفيلا وما أن خرجوا منها

حتى قالت نادية : لماذا تأخرتم بالداخل كل هذا الوقت لقد استنفذت كل اسئلتى ولم أعلم ماذا أقول للرجل

فقال أحمد : إن الأمر يستحق فقد وضعنا أيدينا على بداية الخيط الذى سيوصلنا لحل هذا اللغز وما أن ركبوا السيارة حتى بدأ حسن فى شرح ما توصلوا إليه لنادية وما أن وصلوا لمكتب المقدم أحمد حتى بدأ العمل فقسموا أنفسهم على المناطق الصحراوية المصرية فحسن وأحمد يتوليان البحث فى خرائط الصحراء الشرقية وسيناء بينما قام محمود ونادية بالبحث فى خرائط الصحراء الغربية .

كان أهم ما يميز الخريطة هو وجود طريق اسفلتى ينتهى عند سفح هضبة عالية وبالجانب المحمود لتلك الهضبة يوجد ممر واسع يتحول إلى ممر ضيق عند الوصول إلى جبلين ويسير هذا الممر فى طريق مستقيم مسافة خمسة كيلومترات ثم ينحنى نحو اليمين قليلاً ليعود لاستقامته مرة أخرى حتى يقطعه قضبان حديدية من مخلفات طريق للقطار كان يستخدم فى نقل المعدات لإحدى القواعد

الإنجليزية فى الصحراء زمن الاحتلال الإنجليزى لمصر ، وبالسير بمحازاة هذه القضبان توصلنا إلى ممر ضيق أخر بين جبلين وفى الخريطة وضع على أحدهما علامة (×) ليدل على أن هذا الشئ الذى تشير إليه الخريطة موجود فى هذا الجبل مرت ساعات النهار ورغم حالة الإجهاد الشديدة التى كان عليها أعضاء مجموعة المستحيل إلا أنهم واصلوا العمل والبحث ، وقبل غروب الشمس بدقائق ابتسمت نادية وهى تقول : اعتقد أننا وجدنا ما نبحث عنه فاندفع الجميع نحوها وهى تمسك بإحدى الخرائط كانت الخريطة تشير إلى وجود طريق اسفلتى قديم متفرع من ذلك الطريق الذى يخترق الصحراء موازياً للبحر المتوسط متجهاً نحو الحدود الليبية وهذا الطريق الفرعى ينتهى عند سفح هضبة عالية وبها نفس العلامات الموضحة على الخريطة الموجودة فى عين التمثال . أمسك أحمد بالخريطة وأخذ يدقق النظر فيها وبعد فترة من الصمت قال وهو يشير لأحد الجبال على الخريطة : هنا حل اللغز فقال محمود: هل نستطيع التوجه الآن لهذا المكان لكن أحمد أشار بالنفى وقال : لقد دخل الليل ولن نستطيع أن

نتعرف على طريقنا وسط الصحراء فى الظلام ولا تنس يا محمود أننا لم نذق للنوم طعم منذ أكثر من ثلاثين ساعة . وأفضل أن يذهب كل منا لمنزله للحصول على قسط من الراحة يمكننا من مواصلة العمل ، ومع إشراقة الشمس نبدأ فى التحرك ورغم الإرهاق والتعب الذى حل بهم إلا أنهم كانوا أسبق من الطيور فى البكور ، فما كانت الشمس تلقى بخيوطها حتى كان أعضاء مجموعة المستحيل ينطلقون بسيارتهم نحو حل اللغز . طوت السيارة الأرض بسرعة كأنها هى الأخرى تسعى لوضع نهاية لهذا اللغز ، وبعد ما يقرب من 4 ساعات دخلت السيارة فى الطريق الأسفلتى الفرعى والذى تشير الخريطة إلى أنه سينتهى عند سفح هضبة عالية أرسل أعضاء المجموعة أنظارهم فى أنحاء الصحراء لعلهم يجدون تلك الهضبة التى ينتهى عندها الطريق ولكن لم يظهر ما يدل عليها وبدا أن الطريق كأنه ليس له نهاية ومر الوقت وما زالت السيارة تسير على الطريق الأسفلتى وبدأت الشمس تزيد من حرارتها مع مرور الوقت وبدأ القلق يتسرب إلى نفوسهم وشعروا أنهم أخطأوا الطريق

ولكنهم استمروا فى السير على أمل أن يروا هذه الهضبة العالية وكأن الأمل لم يشأ أن يخذلهم فقد صرخ حسن وهو يشير نحو الأفق لتظهر من على بُعد هضبة مرتفعة زاد أحمد من سرعة السيارة التى زمجرت على الطريق وهى تقطعه فى سرعة غير عادية ثم بدأت فى تخفيض سرعتها كلما اقتربت من الهضبة حتى توقفت عند سفحها عندما انتهى الطريق الأسفلتى أخرج محمود الخريطة وهو يقول : تقول الخريطة أنه يوجد ممر بالجانب المحمود للهضبة وبالفعل تحرك شا كر بالسيارة ودار بها نحو الجانب المحمود للهضبة وما أن أتم دورته حتى هلل الجميع عندما رأوا الممر فأيقنوا أنهم يسيرون فى الاتجاه الصحيح وبدأت السيارة فى السير ولكن هذه المرة ببطئ شديد فلم يكن الطريق ممهداً وانتقلت السيارة من الممر الواسع إلى الممر الضيق عندما وصلت إلى جبلين وزادت صعوبة السير ولكن الإصرار على بلوغ الهدف كان وراء تحديهم لكل هذه الظروف فحرارة الشمس التى حولت المكان إلى جحيم وذلك الطريق الذى جعل السيارة تترنح ولكنها مع هذا واصلت السير . ورغم أن طول هذا الممر

لا يزيد عن خمسة كيلومترات إلا أن السيارة قطعته فيما يزيد عن ساعة ولكنها توقفت عندما أشار محمود وهو يقول هذه هى القضبان . نزل الجميع ليجدوا أمامهم قضبان حديدية ولكنها متهالكة من تأثير الزمان وهنا قال محمود : إن هذه المنطقة عبارة عن صخور وحصى وهذا ما ساعد على الحفاظ على هذه القضبان من عوامل التعرية فلو أنها منطقة رملية لكانت الرمال أخفتها فى جوفها مع مرور الزمن .

نظر أحمد إلى اتجاه هذه القضبان ثم قال : سنسير بمحاذاة هذه القضبان لنصل إلى الممر الذى سيوصلنا للجبل وبالفعل ركب الجميع السيارة وبدأت فى السير بمحاذاة القضبان وكان هذا الطريق أكثر تمهيداً لذلك زادت السيارة من سرعتها وهى تخترق الصحراء وسرعان ما وصلت إلى الممر الذى يقطع هذه القضبان فى اتجاه الجبل المشار إليه ، فعدلت السيارة مسارها لتسير فى هذا الممر وما أن أخذت السيارة مسارها الجديد حتى توقف أحمد فجأة فقد كانوا من مكانهم يستطيعون رؤية الجبل المشار إليه فى الخريطة ولكن كانت هناك

مفاجأة غير متوقعة فى انتظارهم فما كاد أحمد ينطلق بالسيارة فى الممر حتى وجد سيارة أخرى تقف أسفل هذا الجبل المقصود .

الفخ القاتل

نظر أحمد للجميع وهو يقول يبدو أننا لسنا وحدنا فى هذا المكان ولم ينتظر رد من أعضاء المجموعة حيث رجع بالسيارة للخلف ليخفيها عن أعين الموجودين بتلك السيارة فقالت نادية متسائلة : من هؤلاء ؟ وماذا يفعلون هنا ؟ فقال حسن : يبدو أن هذا الجبل يحمل العديد من الألغاز وبعد فترة من الصمت قال أحمد : سننتظر قليلاً لنراقب الموقف ووافق الجميع على اقتراحه ومر الوقت وهم يراقبون تلك السيارة وهذا الجبل ولكن لم يظهر ما يؤكد وجود أى حياة أو أى حركة فى هذا الجبل وعندما طالت فترة الانتظار قال أحمد : لن نجلس هنا طوال اليوم كانت كلماته إذاناً بالتحرك ، بالفعل أدار أحمد السيارة ودخل بها نحو الممر وبدأت السيارة فى التحرك داخل الممر مقتربة من السيارة الأخرى رويداً رويداً حتى توقفت بالقرب منها ونزل جميع الأعضاء وهم يشهرون أسلحتهم استعداداً لأى مفاجأة . تفحصوا السيارة الأخرى جيداً ولم يجدوا فيها ما يشير إلى هوية أصحابها وقال محمود : وهو يشير إلى قمة الجبل أعتقد أن علامة (×)

الموجودة فى الخريطة تشير إلى هذا المكان فنظر الجميع نحو القمة يبدو أنها كهف داخل الجبل فقال أحمد : من المؤكد أن أصحاب هذه السيارة موجودين داخل هذا الكهف فلابد أن نكون فى غاية الحذر ونحن نصعد له وبالفعل بدأ الجميع فى صعود الجبل متجهين لتلك الفتحة التى تشبه فم يريد ابتلاع من يقترب من هذا المكان وواصل الجميع الصعود حتى اقتربوا من الفتحة وهنا قال أحمد : سأقوم أنا وحسن بدخول الكهف بينما يقوم محمود ونادية بحمايتنا من الخلف وعلى الفور تحرك أحمد وحسن لدخول الكهف وما أن وطأت قدماهما خطواتها الأولى داخل الكهف حتى لاحظا وجود رائحة كريهة منبعثة من الكهف وكان الكهف ساكناً تماماً يكسوه الظلام ولكنه لم يكن دامس حيث لم تحتاج عيون أحمد وحسن الكثير من الوقت لتألف الظلام وتستطيع رؤية ما بداخل الكهف . لم يكن الكهف واسع كما كانوا يعتقدون بل كان مجرد فتحة تمتد بطول أربعة أمتار داخل الجبل وكانت هناك العديد من الأحجار الكبيرة والصخور مبعثرة داخل الكهف بشكل عشوائى وعلى الفور عرفا مصدر الرائحة

الكريهة عندما وقعت اعينهما على جثتين بدأتا فى التحلل .. كانت احداهما عبارة عن مجموعة من الأشلاء فقد كان ثلاثة من أطرافها قد استقلوا عن الجسد بينما بقى الطرف الرابع ملتصقاً به أما الجثة الأخرى فلم تفقد سوى القدم اليسرى وكان من الواضح أن الجثتين لرجلين لقيا حتفيهما نتيجة انفجار لغم أرضى كان موجود داخل الكهف فقد كانت هناك حفرة عميقة وجد فيها حسن مخلفات للغم أرضى وقام أحمد باستدعاء محمود ونادية وتعاون الجميع فى جمع الأشلاء ووضعها فى كيس بلاستيك كبير وأثناء ذلك عثروا فى يد أحدهما على خريطة المكان تشبه تلك الخريطة التى تم العثور عليها فى عين تمثال نابليون ولكنها كانت مقطوعة إلى ثلاث أجزاء متساوية وأعيد لصقها وكذلك تم العثور على أوراق الهوية لكل منهما حيث كان الرجلين أخوان أحدهما يدعى عامر أبو الفتوح بينما الأخر يحمل اسم حسنين أبو الفتوح وبينما كان أحمد وحسن ونادية يقومون بنقل الجثتين إلى السيارة كان محمود مشغولاً بفحص اللغم ومر الوقت والعمل مستمر بلا توقف حتى تم نقل جثمان الرجلين إلى السيارة

وما أن استقروا جميعاً داخلها وانطلقت بهم فى طريق العودة حتى قال محمود بكل ثقة : إن هذا الكهف تم إعداده ليكون فخاً لهذين الرجلين نظر الجميع لمحمود الذى استطرد قائلاً : هناك من كان متأكداً من دخول هذين الرجلين للكهف وأنهم سيبحثون عن صندوق موجود فى حفرة داخل الكهف . فقام بوضع اللغم داخل الحفرة ووضع فوقه ذلك الصندوق وبذلك تحقق الجزء الأول من تشغيل اللغم بالضغط عليه ويبقى الجزء الثانى الذى يفجر اللغم وهو إزالة ذلك الضغط فتم ذلك بمحاولة هذين الرجلين إخراج الصندوق من الحفرة فأزيل الضغط وانفجر اللغم ليطيح بالرجلين . وهنا قال حسن يعنى أن هناك من حاول التخلص من هذين الرجلين لسبب ما . وعلم أنهما سيأتيان لهذا الكهف فأعد لهما هذا الفخ .

فتساءلت نادية قائلة : ماذا كان يحوى هذا الصندوق ؟

فقال محمود : كان الصندوق مملوء بالحجارة

فعادت نادية تتساءل فى دهشة : هلى تعنى أن هذين الرجلين لقيا حتفهما من أجل صندوق مملوء بالحجارة

فهز محمود رأسه موافقاً على كلامها

فعادت تقول : إن هذه القضية مليئة بالذين يقتلون لسبب تافه فأولاً محمد قتل بسبب كرة تنس طاولة عادية و الآن الأخوان قتلا بسبب صندوق مملوء بالحجارة وهنا قال أحمد موجها حديثه لحسن ومحمود : هل تعتقدان أن هذين الرجلين هما الذين دخلا الفيلا ليلة مراقبتكما لها فقال حسن : هذا جائز جداً وإن كنت غير متأكد من هذا فلم يتيح لنا الظلام رؤية معالم وجهيهما بدقة ولكن كان أحدهما طويل ونحيف والأخر قصير وهذه الأوصاف تنطبق على هاتين الجثتين

وهنا قال أحمد بصوت هامس : ربما يكونان هما الذين قتلا محمد ثم بصوت عالى كأنه يصدر توجيهات بمجرد وصولنا للمكتب يحمل محمود صور الأخوين ويتجه بهما لزيارة سامح لعله يتعرف عليها بينما تقوم نادية بتشريح الجثتين لمعرفة توقيت الوفاة بالضبط أما حسن فسيقوم بجمع كل المعلومات الممكنة عن هذين الرجلين عمار وحسنين

وبدأ الليل فى نشر ظلامه على ربوع الأرض وبدأت الحركة فى الشوارع تهدأ ولكن كان هناك مكان لم تهدأ

فيه الحركة وكان هناك أربعة أشخاص لا يتوانون عن الحركة الدائمة رغم الإرهاق ، كان مكتب المقدم أحمد مضاءاً بأنواره القوية دليلاً على قضاء أعضاء مجموعة المستحيل ليلة ساهرة ودقت الساعة لتعلن منتصف الليل حينما كان الأعضاء جميعاً مجتمعين بالمكتب وقد استقر كل منهم بمكانه وعلى وجوههم ابتسامة من تكلف بعمل وقام به على أكمل وجه وكان أول المتحدثين هو محمود حين قال : يبدو أننا عرفنا قاتلى محمد فقد تعرف سامح على صور الأخوين وأكد أنهما وراء مقتل محمد تلك الليلة وهنا قال أحمد : ولكن للأسف لن نعرف منهما سبب قتلهما له ثم نظر لنادية وسألها قائلاً : وأنت هل عثرت على شئ مثير أثناء فحصك للجثتين

فقالت نادية : الجثتين لرجلين فى النصف الثانى من الأربعين من عمرهما والوفاة نتيجة انفجار اللغم الذى حولهما إلى أشلاء أما عن توقيت الوفاة فإنه فى حالتهما تلك يصعب تحديده بدقة بالغة وإن كنت استطيع أن أقول أنها حدثت منذ يومين فقال أحمد : هذا يعنى أنهما لقيا مصرعهما فى اليوم التالى لزيارتهما للفيلا ثم أطرق فترة

يفكر ثم عاد ليقول موجهاً حديثه لحسن : هل استطعت الحصول على أى معلومات عن هذين الرجلين

فقال حسن : لم يكن ذلك الأمر صعب فكلاهما يمتلك ملفاً ضخماً بمديرية الأمن وبدأت قصتهما مع الإجرام فى سن صغيرة حيث تم القبض عليهما حينما كان أكبرهما يبلغ من العمر ستة عشر عاماً بعد تورطهما فى جريمة سرقة بالإكراه دخلا على إثرها رعاية الأحداث ولكنهما لم يرتدعا حيث واصلا أعمالهم الإجرامية .

فى سرقة الشقق والسرقة بالإكراه والسطو على المحلات وكذلك بعض عمليات النصب وتم القبض عليهما أكثر من مرة ودخلا السجن مرات عدة ولكن بخروجهما يبدأن من جديد وقد خرجا من السجن أخر مرة منذ سنتين تقريباً ويبدو أنهما هذه المرة قررا عدم العودة إلى السجن مرة أخرى فبمراقبتهما لمدة عام كامل لم يظهر عليهما ما يؤكد فيه العودة للأعمال الإجرامية من جديد حيث كان من الواضح أنهما ارتدعا أخيراً وسارت حياتهما بمنتهى الهدوء حتى بدأت هذه القضية ووضح تورطهما فيها

ولكنهما قررا عدم الرجوع للسجن مرة أخرى حيث اتخذ هذه المرة طريقة أخرى توصلهما للأخرة مباشرة

فقال محمود : ولكن كل هذه المعلومات لا تقدم لنا ما يساعدنا على حل غموض هذه القضية ولا تقدم لنا تفسير لتورطهم فى هذه القضية بالذات وهنا عاد حسن ليقول : معك حق فى كل ما قلته ولكن هناك معلومة صغيرة وهى مثيرة للغاية فانتبه الجميع وقال أحمد : هات ما عندك فعاد حسن يقول : تؤكد التقارير أن هذين الشخصين تم القبض عليهما منذ ما يقرب من خمسة وعشرون عاماً تقريباً بتهمة سرقة مبلغ نصف مليون جنيه من مرتبات الموظفين من شركة لاستخراج البترول أثناء نقل هذه الأموال بسيارة الشركة من المقر الرئيسى لأحد المواقع فى الصحراء الشرقية وكذلك قتل سائق السيارة الذى حاول منعهما من إتمام السرقة بعد أن قاما بتقييد اثنين من المحاسبين كانا بالسيارة وبعرض صور المشتبه فيهم على المحاسبين تعرفا عليهما فتم القبض عليهما ولكن لم تثبت إدانتهما لأنه لم يتم العثور على جثة السائق حيث أكد السائقين أن اللصين حملا معهما الجثة لإخفاءها كما

أنهما استطاعا أن يأتيا بشاهد ليشهد أنه كان فى زيارتهما بمنزلهما وقت وقوع الجريمة وبعد الإفراج عنهما قامت الشرطة بمراقبتهما لمدة سنة كاملة ولكن لم يظهر عليهما ما يؤكد قيامهما بهذه الجريمة حتى أنهما دخلا السجن قبل انقضاء العام بتهمة سرقة محتويات شقة سكنية وقضيا بالسجن ثلاث سنوات ثم صمت فترة ونظر لهم وعاد ليقول : هل تعلمون من هو السائق الذى قتل فى عملية السرقة تلك وابتسم وهو يتأهب لإلقاء مفاجأة كبيرة فقال : إنه أدهم عبد الرحمن فظهرت علامات الدهشة على الجميع وقال أحمد : غير معقول إن هذا الرجل هو الذى باع الفيلا لكرم الزينى فكيف يمتلك الفيلا وهو يعمل سائق ؟ فعاد حسن يقول : ليس هذا هو اللغز الوحيد فاللغز الأكبر هو أنه قام بشراء هذه الفيلا وبيعها من شهر واحد بعد حادث السرقة ومقتله بثلاثة أشهر كاملة أى أنه عاد للوجود ليشترى الفيلا ويبيعها لكرم الزينى ويختفى من الوجود مرة أخرى وقعت هذه المفاجأة على سمع أعضاء المجموعة وقع الصاعقة فلم ينطق أى منهم بكلمة واحدة بل اكتفوا بالتحديق طويلاً فى حسن

وهو يلقى المفاجأة تلك وخيم الصمت برداءه الثقيل على المكان ولم يقطعه سوى صوت أحمد الذى جاء واثقاً من نفسه وهو يقول : لقد بدأت الصورة تتضح أمام عينى ولكن لابد من التأكد من أمر واحد حتى يصدق استنتاجى وهنا تساءلت نادية قائلة : وما هو هذا الأمر فعاد أحمد يقول بمنتهى الهدوء وقد زادت ثقته: اعتقد أن أدهم عبد الرحمن وكرم الزينى وكذلك العجوز عيد كلهم شخص واحد .

مجرم من العالم الآخر

لم يصدق الجميع ما يسمعون وكانت المفاجأة كبيرة ولكن نادية تمالكت نفسها بسرعة وتساءلت قائلة ولكن كيف يمكننا التأكد من أنهم جميعاً شخص واحد .

فقال محمود : هذا أمر سهل فيمكننى الحصول على بصمات أدهم عبد الرحمن من ملفه بالشركة التى كان يعمل بها وكذلك الحصول على بصمات كرم الزينى من مصلحة الجوازات فهو يسافر كثيراً ولابد من أن يكون له صحيفة للحالة الجنائية " فيش و تشبيه" بالمصلحة أما بصمات عيد فالحصول عليها ليس بالأمر الصعب فيمكننى زيارته فى الفيلا والحصول على بصماته وهنا قال أحمد : ولكن لابد من أن تكون حذراً جداً من التعامل معه فلو صدق استنتاجى فى أنهم جميعاً شخص واحد فهذا يعنى أننا أمام مجرم غاية فى الذكاء والخطورة ولا يترك خلفه أى أثر فأخذ محمود يفكر قليلاً ثم قال : استطيع زيارته ومعى زجاجة دواء وأدعى أننا وجدناها فى شقة محمد واطلب منه التعرف على هذه الزجاجة وإذا كان كرم الزينى كان يستخدم هذا الدواء أم لا وأجعله يمسكها بيده

فتحمل بصماته ثم أقوم برفعها بعد ذلك ثم قام من مكانه وقال سأذهب لتنفيذ هذا الأمر لكن أحمد قال : سننتظر قدوم الصباح حتى لا تثير أى شك فى قلب عيد وعموماً فإننا لا نستطيع أن نحصل على ملف أدهم إلا فى الصباح ثم موجهاً حديثه للجميع : لم يبق سوى أربعة ساعات على الفجر واعتقد أن أفضل ما نقوم به هو الحصول على قسط من الراحة بعد الإرهاق الذى أصابنا من العمل طول النهار وفى الصباح يتجه محمود لزيارة الفيلا بينما يقوم حسن بزيارة مقر شركة البترول للحصول على ملف أدهم عبد الرحمن ، وتقوم نادية بالحصول على صحيفة الحالة الجنائية لكرم الزينى من مصلحة الجوازات ومع أن الجميع كانوا قد امضوا يوماً كاملاً فى العمل الشاق ومع أن الساعة قد تجاوزت الثانية بعد منتصف الليل إلا أن الجميع قد تسابقوا فى الاستيقاظ مبكراً واتجه كل منهم لوجهته لأداء مهمته ثم التوجه لمكتب أحمد وكانت نادية هى أول من انجزت مهمتها ودخلت المكتب لتجد المقدم أحمد جالس على مكتبه والإرهاق الشديد بادياً على وجهه فقالت له : ألم تأخذ قسط من الراحة.

فقال : لم استطع النوم لذلك قمت بالحصول على الملف الخاص بقضية سرقة مرتبات موظفى شركة البترول وقبل أن ينهى كلامه دخل حسن وهو يقول : لقد حصلت على صحيفة الحالة الجنائية للمدعو أدهم عبد الرحمن من ملفه بمقر الشركة ولم يخف إعجابه بتلك الشركة حينما قال : هذه شركة عالمية تحتفظ بكل شئ رغم مرور السنين وانتظر الجميع قدوم محمود ولم يطل انتظارهم طويلاً حيث دخل عليهم محمود ولكنه كان متضايقا وعلامات الحزن مرسومة بوضوح على وجهه ولم يكن يحمل بيده أى شئ فسأله أحمد قائلاً : ماذا بك يا محمود ؟ ماذا حدث ؟ وأين الزجاجة ؟ ولكن محمود لم يتحدث بل تحرك بخطوات بطيئة نحو أحد الكراسى وألقى بنفسه ونظر للجميع الذين استعدوا لسماع كلامه فبدأ حديثه والكلمات لا تكاد تخرج من بين شفتيه : لقد ذهبت للفيلا واستقبلنى الرجل بالترحاب فناولته الزجاجة وأنا أقص عليه حكايتها ويبدو أنه صدقها وأخذ يتفحص فيها ثم أكد لى أن كرم لم يستخدم هذا النوع من الدواء وناولنى الزجاجة فإخذتها منه وأنا بغاية السعادة فقد استطعت أن

أحصل على بصماته عليها وما أن تحركت بضع خطوات حتى استوقفنى وهو يسأل عن تأثير هذا الدواء وكانت الزجاجة مخصصة لعلاج ضغط الدم المنخفض فقال لى أن كرم قد أصيب بانخفافض ضغط الدم ولكن حدث هذا من زمن بعيد وطلب منى أن أعيد له الزجاجة ليعيد فحصها فناولته إياها حتى لا أثير شكه فأخذ يقلب فيها نظره وأعادها لى وهو يقول : إنه لم يرى هذه الزجاجة من قبل وقبل أن تصل الزجاجة ليدى ارتعشت يده فجأة وسقطت على الأرض فحاولت أن أخفى شعورى ولم ألقى بالاً بالزجاجة المكسورة وتركته على الفور ولا أعلم ان كان شعر بشئ أم لا . انتاب الجميع الضيق ولكن أحمد قال : لا عليك فالمهم الآن مطابقة بصمات أدهم مع بصمات كرم أما بصمات عيد فيمكن الحصول عليها فى وقت أخر وهنا أخرج محمود من جيبه كيس بلاستيك صغير شفاف بداخله ميدالية على شكل قلب مصنوع من الزجاج وهو يقول: لقد علمت أننى أواجه إنساناً فى غاية الذكاء لذلك حرصت على أن أحصل على بصماته بأكثر من طريقة لهذا كانت هذه الميدالية فى يدى عندما سلمت عليه عند

دخولى الفيلا وحصلت على بصماته عليها لهذا لم تكن الزجاجة المكسورة ذات أهمية قصوى وهنا قالت نادية وهى تقذف وجهه بورقة كورتها : لقد أوقعت قلوبنا أما محمود فلم ينتظر حيث قام على الفور إلى المعمل لمطابقة تلك البصات التى حصلوا عليها ومضى الوقت وأعضاء المجموعة ينتظرون نتيجة تلك المطابقة ومضى ما يزيد على الساعتين قليلاً حينما فتح الباب ودخل محمود وعلى وجهه ابتسامة النصر ويقول موجهاً حديثه لأحمد : لقد صدق استنتاجك فإن الثلاث أشخاص ما هم إلا واحد فقال أحمد : استطيع الآن أن أشرح لكم استنتاجى الذى صدق الأن جلس الجميع فى انتظار ما سيقوله أحمد وكلهم رغبة فى معرفة حل هذا اللغز فقال بهدوء : بدأت الحكاية عندما كان أدهم عبد الرحمن يعمل سائق لدى شركة البترول فى أحد المواقع فى الصحراء الشرقية ولأن المكان بعيد فى قلب الصحراء فكانت المرتبات لا تصل إليهم إلا كل ثلاث شهور وتأتى من المقر الرئيسى للشركة فى سيارة خاصة يقودها أدهم عبد الرحمن ومعه اثنين من الموظفين وذات مرة قرر أدهم سرقة المبلغ كله

والذى كان عبارة عن مرتبات العمال والموظفين فى الموقع وكذلك أموال لشراء الطعام من إحدى القبائل القريبة وكان المبلغ حوالى نصف مليون جنيه ولكم أن تتصوروا قيمة هذا المبلغ فى هذا الوقت منذ خمس وعشرون عاماً وقد دبر عملية السرقة بذكاء شديد حيث استعان بالأخوين عمار وحسنين لمساعدته فى عملية السرقة وبالفعل انتظر الأخوين فى المكان الذى حدده لهما أدهم والذى ما أن وصلا له حتى توقف بالسيارة ونزل منها بحجة ذهابه لقضاء حاجته وذهب بعيداً فى هذا الوقت خرج الأخوين من مكان كانا مختبئين فيه وهما يحملان السلاح وهددوا الموظفين الذين استجابا لتهديدهما فقام الأخوين بتوثيقهما جيداً بشجرة وفى هذا الوقت جاء أدهم وشاهد ما جرى فانقض على أحد الأخوين ولكن الأخر أطلق عليه الرصاص فوقع على الأرض فحملاه معهما وهما يهربان وبهذا أقنع الجميع بأنه راح ضحية محاولة انقاذ الأموال بهذه الميتة المفتعلة ولأنه كان شديد الذكاء عرف أن هذه الأموال تحمل أرقاماً معينة ستبلغ الشرطة عنها بمجرد اكتشاف السرقة

وبالتالى يسهل تتبعها لذلك قرر التخلص من هذه الأموال على الفور قبل اكتشاف السرقة ووجد طريقة رائعة يستطيع أن يتخلص بها من الأموال وفى نفس الوقت تزداد قيمتها مع مرور الوقت وذلك بشراء مشغولات ذهبية فقام بشراء كمية كبيرة من تلك المشغولات ولكم أن تتخيلوا أن كمية الذهب الذى يمكن شراءه بهذا المبلغ فى هذا الوقت وقاموا بوضعها فى صندوق ووضعوه فى ذلك الكهف فى الجبل وقاموا برسم خريطة دقيقة للمكان ثم قطعوها لثلاثة أجزاء يحمل كل منهم جزء بحيث لا يستطيع أحد أن يصل للذهب بدون الآخرين ولكن الأخوين عمار وحسنين لم يعرفا أن أدهم غاية فى الذكاء و الطمع كذلك وأنه قرر الحصول على الذهب كله لنفسه وأن المكان الذى وضع فيه الذهب لم يكن مجرد مكان عشوائى بل هو مكان حدده أدهم مسبقاً وأنه يحمل خريطة كاملة للمكان ثم عاد و أخذ جزء منه باعه وبثمنه اشترى تلك الفيلا واختفى عن الأنظار حتى تهدأ الأمور ولكن بالقبض على الأخوين خشى أن يعترفا عليه لذلك قام بعمل أوراق وهمية لهويته باسم كرم الزينى واستطاع أن يسافر

للخارج ولم ينس أن يبيع الفيلا لنفسه باسمه الجديد و استقر بالخارج وعاش حياة مريحة نتيجة كمية الأموال التى حملها معه ثمن جزء من الذهب وهناك افتتح مطعم وتزوج وانجب طلفة وبعد ما يزيد عن خمسة عشر عاماً قضاها فى الخارج قرر العودة لمصر بعد أن هدأت الأوضاع وافتتح المطعم بها وارتفعت قيمة الذهب وتضاعفت بشكل كبير حيث أصبحت المشغولات القديمة من التحف التى لا تقدر بثمن فبدأ فى استخراج قطعاً منها يبيعها ويستخدم أموالها فى توسيع المطعم حتى ذاعت شهرته ومضى الحال ولم تظهر له أى مشاكل لمدة عشرة أعوام ولكن الماضى بعث من جديد بعد أن اعتقد أنه مات فبالصدفة قابله الأخوين وربما يكونان قد ذهبا لتناول الطعام فى هذا المطعم فشاهداه واستطاعا التعرف عليه وقررا الحصول على نصيبهما من الكنز ولكن لم يستطيعوا ذلك بدون الجزء الثالث من الخريطة لذلك ذهبوا إليه لمقابلته وهددوه بالقتل إذا لم يعطيهما نصيبهما فطلب منهما مهلة فوافقا ولكنهما قاما بمراقبته جيداً حتى لايهرب منهما كما حدث فى الماضى ولكن أدهم كان شديد

الذكاء والحيلة لذلك قرر التخلص منهما نهائياً وهو ان قد وضع خريطة الكنز فى عين تمثال نابليون وكتب مكان الخريطة على كرة تنس طاولة وغطاها باللون الأسود واخفاها أسفل المنضدة وهو بذلك يضمن أن ابنته ستعثر على الكنز فى حالة وفاته لأنها تعشق المبانى القديمة لذلك لن تفرط فى الفيلا كما أنها تمارس لعبة تنس الطاولة بجنون وستثيرها بالتأكيد الكرة السوداء ولن يكون صعباً على دارسة الكيمياء إزالة اللون الأسود المكتوب عليها وبالتالى العثور على الكنز لأنه يعرف أنهما يراقبانه جيداً وهو يرغب فى نقل الذهب إلى مكان أخر لذلك استغل مراقبتهما له فى إيهامهما أنه أعطى الخريطة لمحمد العامل بالمطعم ليحفظها له ولم يكن من الصعب إقناع محمد أن تلك الكرة التى أعطاها له تحمل سراً كبيراً يتعلق بالأمن القومى لذلك كان الرجل حريصاً عليها حتى أنه دفع حياته ثمناً للحفاظ عليها وفى الليلة التى هاجم فيها الأخوين محمد أقنع الجميع بأنه قام بتصفية أعماله فى مصر وأنه سافر للخارج فى حين أنه قام فى هذه الليلة بعد أن تخلص من مراقبتهما له بنقل

الذهب إلى مكان أخر وإعداد فخ لهما بأن وضع لغم أرضى فى الحفرة التى كان بها الصندوق ووضع فوقه صندوق مملوء بالحجارة وقام بتغطيته بالرمال وبالتالى يصبح الصندوق فخاً مخيفاً لمن يقوم بتحريكه ولأنه يعلم أنهما سيحاولان البحث فى الفيلا لذلك قام بوضع الجزء الثالث من الخريطة بالخزنة لأنها توضح كل تصرفاتهما ثم اتخذ شخصية جديدة وهى العجوز عيد الذى سيقوم بحراسة الفيلا حتى عودة صاحبها وفى الليلة التى توقع فيها أن يقومان بالسطو على الفيلا ترك الباب مفتوحاً لذلك اعتقد حسن ومحمود أنهما يحملان مفتاحاً للفيلا ولأنهما لصان محترفان فكان هدفهم الأول هو سرقة الخزنة فقاموا بالسطو عليها وبداخلها عثروا على الجزء الثالث للخريطة فذهبوا للحصول على الذهب فوقعا فى الفخ وبذلك تخلص منهما

النهاية

ما أن أنهى أحمد حديثه حتى قالت نادية : هذا استنتاج رائع جداً واعتقد أنه قريب للحقيقة جداً وقال حسن : إن هذا الشخص ذكى جداً فهو ألقى بالمسكين محمد فى طريق الأخوين حتى يبعدهما عنه ليلة واحدة لينقل الذهب ويعد الفخ ثم يلقى فى طريقهم الجزء الناقص من الخريطة ليدفعهم نحو الفخ وقال أحمد : إننا أمام مجرم غير عادى فهو يمتلك ذكاء خارق وقدرة عالية على التخلص من أصعب المواقف وكنت أتوقع أن يعود للظهور من جديد بعد أن يتأكد من وفاة الأخوين ولكن بعد زيارة محمود لا نعلم بالضبط إن كان قد شك فيه لذلك أوقع الزجاجة على الأرض أم أنها وقعت بالصدفة ، وبعد فترة من الصمت قالت نادية : نحن نستطيع القبض عليه بما لدينا من أدلة ولكن لن نستطيع معرفة المكان الجديد الذى أخفى فيه الذهب ثم سألت أحمد قائلة : أين المكان الذى يكون قد أخفى فيه الذهب فى اعتقادك ؟ فقال أحمد : لا استطيع أن أجزم بالضبط ولكننى اعتقد أن الذهب موجود فى الفيلا فإن تدبير مكان ملائم لاخفاء مثل هذه الكمية

من الذهب ليست بالعملية السهلة لأن ذلك يحتاج إلى تفكير عميق وهو لم يكن يمتلك هذا الوقت فالليلة التى تخلص فيها من مراقبة الأخوين لم تكن كافية لإخفاء الذهب كما أنه عندما عاد للفيلا لم يتحرك منها حتى لا يلفت الانتباه لذلك اعتقد أنه قام بنقل الذهب للفيلا فى انتظار التخلص من الأخوين ثم يقوم بإخفاءها فى مكان جديد وهنا تساءل محمود : وهل سنترك له هذه الفرصة ؟ فقال أحمد : لا بل سننهى هذه القضية الليلة ثم وقف ودار بالمكان دورة واحدة ثم عاد ليجلس مكانه

وهو يقول : إن هذا الرجل ذكى ودائماً ما يحرك هو الأحداث فى الاتجاه الذى يريده ولكن هذه المرة سنحركه حيث نريد ثم نظر لمحمود وهو يقول : سنذهب إليه مع غروب الشمس وستحصل على بصماته بحجة أن ذلك عمل روتينى نقوم به للحصول على كل بصمات الأشخاص الذين يعرفون محمد وسيكون ذلك أمام عينه وبإرادته وهنا تساءل محمود قائلاً : ولكن لماذا ؟ فقال أحمد : إذا علم أننا أخذنا بصماته فهذا يعنى أننا نشك فيه وبالتالى فإننا نبحث خلفه ولأنه شديد الذكاء سيعرف أننا إذا ما

بحثنا خلفه فإننا نشك فى انه كرم الزينى وربما نستطيع الوصول إلى حقيقة أنه أدهم عبد الرحمن لذلك لن ينتظر حتى تظهر هذه الحقائق وبالتالى فإنه سيحاول الهروب بالذهب وتكون هذه فرصتنا وعاد محمود للتساؤل قائلاً : ولكن لماذا فى الغروب ولا يتم هذا الآن فأجاب أحمد : أنسب الأوقات للهروب بالذهب من الفيلا هو الليل وبذلك لا نترك له الوقت الكافى للتفكير لأنه سيفكر فى الهروب فى هذه الليلة وبالطبع لن يتوقع أننا نراقبه لأنه لا يعرف أننا قد كشفنا شخصيته لأن كشف الشخصية لن يتم إلا بعد مطابقة البصمات وهو لن ينتظر نتيجة هذا التطابق وسيرحل على الفور ، كانت استنتاجات أحمد مقنعة جداً وكذلك خطته لذلك بدأوا فى تنفيذها ولم تكد الشمس تسحب خيوطها من الأفق ويبدأ الليل فى الدخول حتى كان محمود يقف على باب الفيلا ويدفع بابها ليدخل ويجد العجوز عيد جالساً على الحشائش فى الحديقة وما أن رأه حتى وقف على الفور واصطنع الخوف وهو يحاول الاعتذار عن الزجاجة التى كسرها هذا الصباح ولكن محمود ابتسم وهو يقول : لا عليك فإن الأمر لم يكن ذو

أهمية كبيرة ثم أمسك يده وهو يقول : لقد جئنا الآن لأخذ بصمات أصابعك فارتبك عيد بصورة ملحوظة رغم محاولته اخفاء ذلك وتساءل قائلاً : لماذا ؟ فعاد محمود يقول ولم تغادر الابتسامة وجهه : لا تخف إن هذا الأمر عادى ونقوم به مع كل الذين لهم صلة مباشرة وغير مباشرة بالقتيل محمد ، استسلم الرجل وترك أصابعه لمحمود ليقوم بأخذ البصمات وحاول إخفاء قلقه ولكن محمود لاحظ وما أن انتهى محمود من عمله حتى تركه وخرج أما العجوز فإخذ يراقب محمود وهو يخرج من الفيلا ويركب سيارته وينطلق بها وبخطوات بطيئة تحرك نحو الفيلا وأغلق بابها وما أن أغلق الباب حتى تحول الظهر المنحنى إلى استقامته وهذه الملامح العجوزة إلى ملامح شابة وهو ينزع الشارب واللحية المستعارين وانطلق يصعد السلم بخطوات سريعة ويتجه نحو غرفته ويقوم بنزع عدة أحجار من الحائط ويمد يده ليخرج أربعة من الصناديق الخشبية متوسطة الحجم ووضعها فى حقيبة جلدية ثم حملها لأسفل ووضعها فى الطابق السفلى ثم أخذ فى حرق العديد من الأوراق التى لها صلة به

وبشخصيته وانتظر حتى هدأت الحركة فى الشوارع فقام عندما انتصف الليل بإطفاء كل أنوار الفيلا حتى تحولت لشبح أسود فقام بحمل الحقيبة ووضعها فى حقيبة السيارة التى كانت ترابط فى الجراج ولم يعلم أنه منذ دخوله للفيلا بعد ترك محمود له أن هناك عيوناً يقظة تراقب كل حركاته من خلال نظارات مكبرة وما أن تحركت السيارة لتغادر الفيلا حتى كانت هناك سيارة أخرى تعترض طريقها وينزل منها أربعة أشخاص وفى لمح البصر كانوا يحيطون بالسيارة ويخرجون من بداخلها فابتسم أحمد وهو يقول : إلى أين كنت تريد الذهاب يا أستاذ كرم ؟ فلم ينطق الرجل بكلمة واحدة فعاد أحمد ليقول : أم تحب بأن أناديك بأدهم عبد الرحمن فجحظت عينا الرجل من المفاجأة ولكنه لم يهمس بكلمة واحدة فاتجه حسن نحو حقيبة السيارة وفتحها وأخرج الحقيبة الجلدية منها وأخرج الصناديق وفتحها لتظهر كمية كبير من المشغولات الذهبية فنظر للرجل وقال: لقد دخل الشك فى قلبى حينما حاولتم أخذ بصماتى على زجاجة الدواء ولكننى كذبت نفسى عندما لم يهتم ولو كنت تحركت حينها

فما كنتم لتلحقوا بى أبداً فقال أحمد : مهما بلغ ذكاء المجرم لابد من أن يرتكب خطأ يوقع به ومهما تأخرت العدالة فإنها لابد أن تتحقق فى النهاية فابتسم الرجل لحسن وهو يضع القيود بيده ويدفعه داخل السيارة ولاحت من الرجل نظرة حسرة تجاه الذهب وفرت دمعات من عينه و السيارة تنطلق به .

فهرس

المقدمة 5

جريمة منتصف الليل 6

لغز الكرة السوداء 15

زيارة غير متوقعة 21

لغز الفيلا المهجورة 30

عين نابليون 38

مغامرة على الرمال الساخية 46

الفخ القاتل 54

مجرم من العالم الآخر 64

النهاية 74

الفهرس 80